# المنهج الإحصائي الأسلوبي دراسة مفاهيمية وتطبيقية ظاهرة التكرار في قصيدة الخيول لأمل دُنْقُل ، انموذجا

**أ.د.شيماء محمد كاظم عباس الزبيدي/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم اللغة العربية**
hum.Shaemaa.mohamed@uobabylon.edu.iq

**ملخص**

إنّنا نحيا في عصر تسوده الأرقام والحسابات وهو ما يسميه البعض عصر التفاعل الرقمي ، ونتيجة لهذا فمن المعقول جدا أن تحظى المناهج الإحصائية في الدراسات الالسنية على النحو العام والاسلوبية على النحو الخاص بعناية واهتمام كبيرين .

فالمنهج الاحصائي يعد منهجا نقديا يهتم بإحصاء الملامح المائزة التي تشكل سمات استثنائية في النص الادبي احصاء عدديا يخرج بنتائج موضوعية ،ويعد اسلوب التكرار الانموذج الاوسع في الاشتغال الاحصائي لما يتسم به من منحى جمالي وآخر وظيفي يتسم بالدقة وصولا لإظهار الدلالة واثباتها ضمن سياقاتها المختلفة.

وقد عزَّز أمل دنقل الحضور الاحصائي في متن النص بظاهرة التكرار وتوزعت في فضاء النص بكامله لقصيدته المنتقاة الخيول التي شكّل التكرار حضوره المائز الواضح فيها .

وقد ورد البحث على محورين الاول تمثل بالدراسة المفاهيمية للموضوع ،والاخر دراسة تطبيقية في قصيدة الشاعر أمل دُنْقُل الموسومة بـ(الخيول) ، يعقبهما خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية:

المنهج الاحصائي ، التكرار ، الخيول .

**Abstract**

We live in an age dominated by numbers and calculations, what some call the age of digital interaction. As a result, it is quite reasonable that

statistical approaches in linguistic studies, in general, and stylistics in particular, should receive significant attention and interest.

The statistical approach is a critical approach that is concerned with counting the distinctive features that constitute exceptional characteristics in the literary text, a numerical count that produces objective results. The repetition method is the broadest model in statistical work, as it is characterised by an aesthetic and functional approach characterised by precision, in order to reveal and prove the significance within its various contexts.

Amal Donqol has reinforced the statistical presence in the text with the phenomenon of repetition, and it is distributed throughout the text of his selected poem, “Horses,” in which repetition has formed a clear, distinct presence.

The research is divided into two axes: the first is a conceptual study of the topic, and the second is an applied study of the poem "Horses" by poet Amal Donqul, followed by a conclusion and a list of sources and references.

**Keywords:**

Statistical method, repetition, horses.

**المحور الأول / المفاهيمي:**

اننا نحيا في عصر تسوده الارقام والحسابات وهو مايسميه البعض عصر التفاعل الرقمي ، ونتيجة لهذا فمن المعقول جدا ان تحظى المناهج الاحصائية في الدراسات الالسنية على النحو العام والاسلوبية على النحو الخاص بعناية واهتمام كبيرين .

فالمنهج الاحصائي يعد " منهجا نقديا احصائيا يحدد الخصائص والسمات التي يراها الباحث جديرة بالقياس الكمي " [١] إذ يعني "باحصاء الملامح المائزة التي تشكل سمات استثنائية في نص العمل الادبي ، احصاء عدديا قد يخرج فيه بنتائج موضوعية " [٢] .

لذا فهو " يهتم بتتبع السمات الاسلوبية ومعدل تواترها وتكرارها في النص " [٣]

وبالتالي فهو " يهدف الى تحقيق الوصف الاحصائي الاسلوبي للنص ، لبيان مايميزه من خصائص اسلوبية " [٤] عن غيره من النصوص .

يعد هذا التحديد الكمي " خطوة أولى في القراءة النقدية ، وينجم عنها تقييم العناصر التي تمارس تأثيرا ألسنيا وأسلوبيا فعليا لاشك فيه ، على حساب العناصر الاخرى ذات الطابع الثانوي ، وابراز بعض الدلالات المركزة في تلك العناصر كما ان تفسير هذه العناصر بتحديد جذورها الموضوعية ( الدلالية ، والايديولوجية) والشخصية

( في ذات الكاتب ) امرا له اهميته البالغة في النقد الادبي " [٥] .

وفي المنهج الاحصائي اشتهر مايعرف بمعادلة ( بوزيمان ) في نطاق الاسلوبية الاحصائية [٦] ، وبوزيمان " عالم شغل بدراسة خصائص الاسلوب في الادب الالماني ونشر دراسة في الموضوع عام ١٩٢٥ " [٧]

---

[١] التحليل الالسني للأدب ، محمد عزام ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط ،١٩٩٤ :١١٥ .

[٢] نظرية البيان العربي – خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي تنظير وتطبيق دراسة أدبية ، د. رحمن غركان ، دار الرائي ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨ : ١٦١ .

[٣] في النقد والنقد الالسني ، د. ابراهيم خليل ، مختارات أردنية دراسات نقدية ، منشورات أمانة عمان الكبرى ، عمان ، د.ط ، ٢٠٠٢ : ١٤٥ .

[٤] حول الاسلوبية الاحصائية ، محمد عبد العزيز الوافي ، مجلة علامات ، ج٤٢ ، مج ١١ ،٢٠٠١ : ١٢٢ .

[٥] التحليل الالسني للادب : ١٢٠ .

[٦] ينظر : في النقد والنقد الالسني : ١٤٥ .

[٧] م . ن : ١٤٥ .

وتقوم معادلته على أمرين الاول " تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير : أولهما التعبير بالحدث ( Active Aspect) وثانيهما : مظهر التعبير بالوصف ( Qualitative Aspect) ،ويعني ( بوزيمان ) بأولهما الكلمات التي تعبر عن حدث او فعل ، وبالتالي الكلمات التي تعبر عن صفة مميزة لشيء ما " [٨]

أما " الطريقة الاجرائية في هذا النوع من الدراسة الاسلوبية تعتمد على استخدام البطاقات ، وتفريغ عينات من النص ، واحصاء الصفات والافعال ، وقد يلجأ الدارس الى استخدام الحاسوب لمعرفة نسبة الفعل الى الصفة أو ( V.A.R ) وهي الحروف الاولى من ( verb ratio, adjective, ) " [٩] ،ويطلق ( مصلوح ) على هذه المعادلة ( ن ف ص ) أي نسبة الافعال الى الصفات ، وهي معادلة توظف [١٠] "كمؤشر لقياس مدى أنفعالية أو عقلانية اللغة المستخدمة في النصوص ومن ثم استخدمت مقياسا لتشخيص الاسلوب الادبي " [١١] .

ويرى د. فتح الله احمد سليمان ان ابحاث بوزيمان تقوم على دعامتين :-

الاولى : ملاحظة الكلام الصادر من الانسان الشديد الانفعال يكون عدد كلمات الحدث اكثر من عدد كلمات الوصف [١٢] ،أما الثانية فيجد ان اللغة المنطوقة تنماز بزيادة نسبتها المذكورة قياسا باللغة المكتوبة التي تنماز بانخفاضها وذلك لان معدل السرعة في الكتابة – على وفق رأيه – اكثر بطئا منه في النطق ، والفواصل الزمنية بين تدوين الكلام تؤدي الى اتقان تجسد الافكار وتحديدها وهذا بدوره يؤدي الى زيادة استخدام الصفات على حساب الافعال [١٣] .

وللمنهج الاحصائي فوائد متعددة تعين الدراسات الالسنية والاسلوبية منها [١٤] :-

١- يساعد المنهج الاحصائي في اختيار العينات اختيارا دقيقا ، بحيث تكون ممثلة للكاتب ولمجتمعه .

٢- التعرف على النزعات المركزية في النص الادبي .

---

[٨] الاسلوبية دراسة لغوية احصائية ،د. سعد مصلوح ، دار البحوث العلمية ، الكويت ،ط١ ، ١٩٨٠ :٥٩ .
[٩] في النقد والنقد الالسني : ١٤٦ .
[١٠] ينظر : الاسلوبية دراسة لغوية احصائية : ٦٥.
[١١] م .ن: ٦٥ .
[١٢] ينظر : الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،د. فتح الله احمد سليمان،دار الافاق العربية ،القاهرة ،ط ١ ،٢٠٠٨ : ٧٧ .
[١٣] ينظر : م .ن : ٧٧ .
[١٤] ينظر :التحليل الالسني للادب :١١٥- ١١٦ .

٣- قياس التوزيع الاحتمالي لخاصية اسلوبية معينة .

٤- قياس معدلات كثافة الخصائص الاسلوبية عند كاتب ما أو في نص ما من حيث تكرار الجمل الاسمية والفعلية أو عدد الكلمات أو المقاطع أو الجمل أو أية خاصية اسلوبية يراها الباحث جديرة بالدراسة .

٥- قياس النسبة بين تكرار خاصية اسلوبية وتكرار خاصية اسلوبية اخرى للمقارنة بينها . وعندما يتصدر الاسلوب على انه محصلة معدلات تكرار الوحدات اللغوية القابلة للتحديد الشكلي في صياغة النص ، فان هذه الوحدات يمكن احصاؤها واخضاعها لعمليات رياضية دقيقة .

٦- يتم البحث عبره عن الفوارق المتميزة للكاتب والمؤلفين بغية التوضيح البياني لخصائصهم الاسلوبية بطريقة شكلية موضوعية من ذلك ماقام به مثلا (زمب ) في وضع ماأطلق عليه ( المتر الاسلوبي ) ويتمثل هذا في عد كلمات النص وتصنيفها ووضعها على شكل نجمة تمثل متوسطها مما ينتج من أبنية خطية مختلفة من نص يمكن مقارنتها فيما بينها ومعرفة اختلافات الكتاب طبقا لها فجدول للأسماء واخر للضمائر ....الخ ، ثم التوصل من ذلك الى رسم الاشكال البيانية لاعمال الكتاب المعنيين بحيث يمكن جمع نتاج كل أديب على حدة في نجمة مثمنة ، ومن خلال النظر الى هذه النجمة يمكن معرفة اكثار المبدع من الاسماء مثلا على حساب الضمائر أو النعوت وغيرهما على عكس المبدع الاخر الذي قد يكثر من الضمائر أو النعوت على حساب الاسماء ، وهكذا ....

٧- يسهم في حل المشكلات ذات الصبغة الادبية الخالصة .

٨- توظيفه يساعد على تحديد مؤلفي الاعمال المجهولة النسب .

٩- ويمكن ان يلقي الضوء على مدى وحدة بعض القصائد واكتمالها أو نقصها .

١٠- توظيفه قد يساعد على تحديد المسار الزمني وتاريخ كتابة اعمال مؤلف معين .

١٠- يفيد في تزويد الباحثين بمؤشر تقريبي لمعدل تكرار أداة خاصة ودرجة تكثيفها في العمل الادبي ومما لا ريب فيه ان تكرار ظاهرة معينة مرة واحدة أو عشر مرات أو مئة مرة في الكتاب الواحد أمر له دلالته في كل مرة

١١- يكشف احيانا عن ظواهر غير عادية بالنسبة لتوزيع العناصر الالسنية والاسلوبية في النص الادبي ، مما يؤدي الى طرح مشكلات ذات صبغة جمالية هامة .

١٢- يعمل على تخليص ظاهرة ( الاسلوب ) من الحدس الخالص ، ليوكل أمره الى حدس منهجي موجه . ومن هذه الزاوية يمكن للاحصاء احيانا ان يكمل مناهج أسلوبية اخرى بشكل فعال [١٥] .

١٣- يؤكد " اهمية السياق في دراسة الاسلوب ، لان احصاء المواد اللغوية بمعزل عن السياق ليس له أي مغزى اسلوبي ، وهذا المنهج يفيد الدرس الاسلوبي في مواضيع كثيرة فهو يعينه على تمييز الخصائص الاسلوبية العامة المشتركة في اللغة الواحدة ، كما يبين الخصائص الفارقة او المميزة للهجات المتفرعة عن لغة واحدة ، ويعد الاحصاء وسيلة الاثبات المهمة لبعض الاحكام النقدية التي قد يتشكك فيها بعض الدارسين " [١٦]

١٤- يعمق هذا المنهج الصلة بين الدراسات الاسلوبية واللغوية ،اذ يدرس المشترك بينهما من خصوصيات واختلافات ، فتقام الدراسة على المقابلة والمقارنة والاستنتاج وتعميق استخدام البنى اللغوية في الدراسة الاسلوبية [١٧] ،فاذا " كان الوصف الشامل للغة هو الاساس المعتبر لفحص الظاهرة الاسلوبية فان التشخيص الاحصائي للاسلوب لا يمكن ان يستغني فيه أو به عن التشخيص الاحصائي لمباني اللغة ، ولذلك في اطار الظاهرة المدروسة على اقل تقدير ، ومن هنا تنشأ علاقة وثيقة بين اللسانيات الاحصائية والاسلوبيات الاحصائية ، بحيث تتولى الاولى بيان الخصائص المشتركة في الاستعمالات اللغوية وتقوم الاخرى بالدراسة الدالة للخصوصيات والفروق " [١٨]

١٥- يعد " اداة لكل العلوم الانسانية التي اتخذت من دراسة الظواهر النفسية ،والنوعية ذات الاصل الفردي موضوعا لها ، حيث أكدوا ان هذه العلوم تسمح تحديدا

[١٥] ينظر : البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، هنريش بليث ، تج : محمد العمري ، افريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، ١٩٩٩ : ٦٠ .
[١٦] الاسلوب والاسلوبية والنص الحديث ، محمد أحمد قضاة ، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ، مج ٢٥ ، ع ٢ ، ١٩٩٨: ٢٥٣ .
[١٧] ينظر : تأصيل الاسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي "كتاب مفتاح العلوم السكاكي نموذجا " ميس خليل محمد عودة ، اشراف : أ.د. يحيى جبر ، رسالة ماجستير ، اللغة العربية وادابها ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٦ : ٤١ .
[١٨] في النص الادبي ، دراسة اسلوبية احصائية ،د. سعد مصلوح ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١ ، ١٩٩٣ : ٢٠ .

برصد الفرد ضمن الكتلة كما تسمح بقياس مفرداته وهذا صحيح في سلسلة التعميمات والتجريدات " [١٩]

المحور الثاني / الدراسة التطبيقية:

ما ورد في المحور الاول يرشدنا إلى أنّ للنهضة الادبية دورها المائز الذي القى بظلاله على الشعر العربي وامده بتحولات واسعة الخطى دقت بثقة على أبواب مجمل التغيرات التي حصلت له على مستويي المضمون والصياغة ،وبالاطلاع على العالم الاخر للإفادة مما طرحه على الساحة الادبية ، وكانت انطلاقته الاولى على مستوى الادب الحديث مدرسة الديوان ومن تلاها من حركات التجديد .

ويمثل الشاعر المصري امل دنقل ( ١٩٤٠ـ ١٩٨٣) علامة مائزة تركت بصمتها في خريطة الشعر المعاصر، على الرغم من قصر عمره اذ لم يتجاوز الثلاثين منه، واعماله تجسيد واضح للعروبة والمواقف الوطنية فهو يمثل الجيل الثاني للشعر الحر صدى الحرب العالمية الثانية وأحد نتاجات مخاضها ، وآثارها المأساوية في نفس وضمير الانسان العربي .وتمثل قصيدة (الخيول) أحدى نداءات الرغبة في التغيير وايقاض الانباه للمجد العربي المستلب ، ممثلة امتداد لما عاش الشاعر من اجله وما فارق الحياة عليه من مواقف ملتزمة .

وانتقاء اسلوب التكرار على وفق المنهج الاحصائي الاسلوبي للقصيدة هو رغبة ومحاولة للوقوف على دلالات واضحة نتجت عن تشكيل السياق وبرهنت على وعي الشاعر بمضمون الازمة ،إذ يمثل هذا المنهج رسالة لغوية يتكأ عليها الشاعر ليوصل ما يريد البوح به من دلالات فكرية وانفعالية من جهة وما يحمله اسلوب التكرار من سمات جمالية تتجاوز الدور اللغوي المباشر الى وظائف شعرية تمثل "محصلة للبنية الموسيقية والميكانزم التصويري والرمزي معاً"[٢٠] ، وترى الشاعرة نازك الملائكة أنّ التكرار خاضع " للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة، وأحدها قانون التوازن(...) الدقيق الخفي الذي ينبغي أن يحافظ عليه الشاعر في الحالات كلها، إن للعبارة الموزونة

[١٩] الاسلوبية ، بيير جيرو ،تج:، منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، ط٢ ، ١٩٩٤ : ١٣٣ .
[٢٠] - ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، د. صلاح فضل ، مجلة فصول ، ع ٤ ،١٩٨١ : ٢١١ .

كيانًا ومركز ثقل وأطرافًا، وهي تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لا بد للشاعر أن يعيها وهو يدخل التكرار على بعض مناطقها(...) فتقرر أن التكرار يجب أن يجيء من العبارة في موضع لا يثقلها ولا يميل بوزنها إلى جهة ما."[٢١]

لذا فالتكرار يمثل قيمة تعبيرية يخلق دورا بنائيا مهما ينضّج من التجربة الشعرية ويسهم في تكثيف أبعادها فهو يمثل تنفيسا للشاعر يشد الانتباه لما ألحّ عليه من ألفاظ وعبارات وهذا ما ينمي التحليلات لأنه يشيع في النص هالة واضحة تكشف عن اساسيات التجربة الشعرية بوصفه مفتاحا لفك شفرات النص ورموزه.

والقصيدة (الخيول) ضمن مجموعة (أوراق الغرفة ٨) التي تضمنتها أعماله الكاملة هي [٢٢]:

الفتوحاتُ –في الأرض – مكتوبة بدماءِ الخيولْ
وحدودُ الممالكْ
رسَمَتْها السنابكْ.
والركابان : ميزان عدل يميل مع السيف
حيث يميل
***
اركضى أو قفى الآن .. أيتها الخيلُ :
لستِ المغيرات صبحا
ولا العاديات – كما قيل – ضبحا
ولاخضرة فى طريقك تُمحى
ولاطفل أضحى
إذا مامررت به ... يتنحَّى
وهاهى كوكبة الحرس الملكى..

[٢١] - قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥، ١٩٧٨: ٢٧٧- ٢٧٨.
[٢٢] - الاعمال الكاملة ، أمل دنقل ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠: ٣٩٢- ٣٩٧.

تجاهد أن تبعث الروح فى جسد الذكريات
بدقِّ الطبول
اركضى كالسلاحف
نحو زوايا المتاحف..
صيرى تماثيل من حجرٍ فى الميادين
صيرى أراجيح من خشبٍ للصغار – الرياحين
صيرى فوارس حلوى بموسمك النبوى
وللصبية الفقراء حصاناً من الطينِ
صيرى رسوماً ... ووشماً
تجف الخطوط به
مثلما جفَّ – فى رئتيك – الصهيل !
(٢)
كانت الخيلُ - فى البدءِ – كالناس
برِّيَّةً تتراكضُ عبر السهول
كانت الخيلُ كالناس فى البدءِ
تمتلكُ الشمس والعشب
والملكوتِ الظليل
ظهرها... لم يوطأ لكى يركب القادة الفاتحون
ولم يلنِ الجسدُ الحُرُّ تحت سياطِ المروِّض
والفمُ لم يمتثل للجام
ولم يكن ... الزاد بالكاد
لم تكن الساق مشكولة
والحوافر لم يك يثقلها السنبك المعدنى الصقيل
كانت الخيلُ برِّيَّة
تتنفس حرية

مثلما يتنفسها الناس
فى ذلك الزمن الذهبى النبيل
***
اركضى ... أو قفى
زمنٌ يتقاطعُ
واخترتِ أن تذهبى فى الطريق الذى يتراجعُ
تنحدرُ الشمس
ينحدرُ الأمس
تنحدر الطرق الجبلية للهوَّة اللانهائية
الشهب المتفحمة
الذكريات التى أشهرت شوكها كالقنافذِ
والذكريات التى سلخ الخوفُ بشرتها
كل نهر يحاول أن يلمس القاع –
كل الينابيع إن لمست جدولاً من جداولها
تختفى
وهى ... لاتكتفى
فاركضى أو قفى
كل دربٍ يقودك من مستحيل إلى مستحيل !!
(٣)
الخيولُ بساط على الريح
سار – على متنه – الناسُ للناسِ عبر المكان
والخيولُ جدارٌ به انقسم
الناس صنفين :
صاروا مشاةً وركبان
والخيول التى انحدرت نحو هوة نسيانها

حملت معها جيل فرسانها
تركت خلفها : دمعة الندى الأبدى
وأشباح خيل
وأشباه فرسان
ومشاةٍ يسيرون- حتى النهاية – تحت ظلال الهوان
أركضى للقرار
واركضى أو قفى فى طريق الفرار
تتساوى محصلة الركض والرفض فى الأرض
ماذا تبقى لكِ الآن ؟ ماذا ؟
سوى عرقٍ يتصببُ من تعبٍ
يستحيل دنانير من ذهبٍ
فى جيوب هواةِ سلالاتك العربية
فى حلبات المراهنةِ الدائرية
فى نزهة المركبات السياحية المشتهاة
وفى المتعة المشتراة
وفى المرأة الأجنبية تعلوكِ فى ظلالِ أبى الهول
( هذا الذى كسرت أنفه .... لعنة الإنتظار الطويل )
إستدارت – إلى الغربِ – مزولة الوقت
صارتِ الخيلُ ناساً تسيرُ إلى هوَّةِ الصمت
بينما الناسُ خيلٌ تسيرُ إلى هوَّةِ الموت !!

تزدحم القصيدة بالتكرار إذ حشد الشاعر من المكررات فيها على اختلاف انماطها ما بين التكرار اللفظي والاخر التكرار البصري ما ينمي الدلالة فيها ويلفت الانتباه الى مراكز النص وبؤره .

فالتكرار اللفظي تحشد في لفظة (الخيول ) الدالة رمزيا على شخص الانسان العربي ومحاولة احياء المجد العربي المستلب اذ ترددت (١١مرة) تراوحت بين خيل وخيول بصيغة الجمع ، ومرة واحدة بلفظ المفرد (حصان) حين اراد ان يكون خطابه ساخرا ناقدا للمواقف ؛ واذا ما عدنا لتفصيل الحديث وجدنا ان ذكر الخيل ما هو الا مناشدة حَرّى من الشاعر على الماضي التليد مثبتة ذلك الاحساس الصيغ الزمنية التي وردت ضمن سياقاتها اللفظة، بين الثابت من الحقيقة بصيغته الاسمية ما ورد في المقطع الاول :

الفتوحاتُ ـ في الارض ـ مكتوبةٌ بدماء الخيول

وحدودُ الممالكْ

رسَمَتْها السنابكْ.

والرِّكبان : ميزانُ عدلٍ (...)

ومنه ماورد في المقطع الثاني:

ظهرُها .. لم يُطأ لكي يركبَ القادةُ الفاتحون

(...)

والفمُ لم يمتثل للجام

(...)

والحوافرُ لم يك يثقلها السنبكُ المعدنيُّ الصقيل..

(...)

الشهبُ المتفحمةُ

الذكريات التي اشهرَت شَوْكها كالقنافذِ

والذكريات التي سلخَ الخوفُ بشرتَها

كلُّ نهر يحاول(...)

كل الينابيع انْ لمستْ جدولا (...)تختفي

(...)

كل دربٍ يقودك من مستحيلٍ إلى مستحيل !

والمقطع الثالث:

الخيولُ بساطٌ (...)

والخيولُ جدارٌ (...)

والخيولُ التي انحدرت (...)

و بين الصيغة الفعلية بين الماضي ومنه (رسمتها ،، قيل ،مررتِ ،جف ، كانت ، أخترتِ ، لمستِ ،سار، أنحدرت، حملت ، تركت ،كسرت ، استدارت، صارت ).

وبين الامر (اركضي ، قِفي ، صيري ) والمضارع المثبت (تجاهد ، تبعث ، تجفُّ ، تتراكض ، تمتلكُ ، تتنفس تذهبي ، يتراجع ، تنحدر ، ينحدر ،يحاول ، يلمس، تتساوى ،يتصبب ، يستحيل ، تسير ) ، والمضارع المنفي (لم يوطأ ، لم يلن ، لم يمتثل ، لم يكن ، لم تكن ، لم يكُ ،لا تكتفي).

حتى هذه الافعال بصيغها المختلفة وردت مكررة ايضا وكأن الشاعر يريد ان يوثّق الحقيقة ويثبتها ليعزز دلالة فكرته في (التحري عن المجد والحرية )، إذْ وردت الافعال: (يميل ٢ مرة ، أركضي ٧ مرات ، قفي ٤ مرات وقد ورد كليهما بنص العبارة (أركضي أو قفي ) صيغة الامر التحفيزية الداعمة التي تؤجج الرغبة في التغيير لكن مع أخذ الحذر من الخنوع والاستسلام ، صيري ٥ مرة بنبرة الأمر الساخر = صيري تماثيل+ صيري أراجيح + صيري فوارس حلوى + جملة العطف على الفعل نفسه بتقدير صيري للصبية الفقراء حصانا من الطين ـ دمية متهالك او سرعان ما تتلاشى لأنها من طين+ صيري رسوما ووشما [اي انها تحوّلت بفعل الصيرورة التي كسرت السائد المألوف عمّا كان من قوة وتوهج إلى ضعف وتهاوي بل فراغ حبر على ورق]، جفّ ٢ مرة ، تتنفس ٢ مرة ، تنحدر ٤ مرة [ وفي مرّاتها المتكررة دلّت على الانكسار ]، كانت ٦ مرة [ دلالة الوَلَهْ على الماضي] ، يلمس ٢ مرة ).

وقد تكررت الحروف في النص بين النهي ( **لا** ٤ مرة و **لم** ٦ مرة ـ لتيَقّن دلالة رفض تقبل الحال والمعاش مما وضع الشاعر اليد على سلبياته ، وأداة التشبيه الكاف بين الذكر ٤ مرة = كما قيل+ كالسلاحف + كالناس وردت مرتين + والحذف ٢ مرة =الخيولُ بساطٌ+ الخيولُ جدارٌ ـ تجتمع في اللفظتين دلالة الذل والقيد ، وجروف

الجر: **في** ١٦ مرة دلالته على الاحتواء الدال مرة على الماضي المشرق للخيل = الفتوحات في الارض + الرفض في الارض+في البدء+ في ذلك الزمن + والرفض في الأرض ؛ودلالة اخرى على الهوان = في طريقك تمحى+ في جسد الذكريات +حجر في الميادين +جفّ في رئتيك + في الطريق الذي يتراجع +في طريق الفرار +في جيوب هواة +في حلبات المراهنة +في نزهة المركبات + في المتعة المشتراة+ في المرأة الاجنبية تعلوكِ ، وحرف الجر **من** ٧ مرة في معنى التبعيض الدال على الوجع والتقهقر = من حجر+ من خشب +من الطين + من جاولها تختفي +من مستحيل +من تعب +من ذهب في جيوب هواة ، حرف الجر **إلى** ٤ مرة ودلالة الغاية فيه يوصل إلى الهلاك والأفول سواء أكانت دالّة على المكان في منحاه المجازي (إلى مستحيل + إلى هوة الصمت + إلى هوة الموت )أم دالّة على الزمان ( إلى الغرب مزولةُ الوقتْ) .

والألفاظ ( **ناس** ٦ مرة [ تناوش ذكرها دلالة المرموز الانسان العربي مقابل الرمز الخيل ليصرح الشاعر بين الحين والحين عمّا يريد إيصاله أشبه بتنهدات موجوع يحاول توجيه النظر إلى مكان وجعه، **تحت** ٣ مرة = تحت سياط المروّض + تحت ظلالِ الهوانْ+ تحت ظلال أبي الهول [ ولم تبرح دلالتها في كل مرة عن الذل والهوان ] ، **كل** ٣ مرة ليثبت بها دلالة الشمول والاستغراق الباعث على اليأس = كل نهر يحاول+ كل الينابيع ...تختفي + كل دربٍ يقودُك من مستحيلٍ إلى مستحيل ، **ماذا** ٢ مرة دالة على السؤال الذي لا يطلب به الاجابة لأنها معروفة في فكر ونفس الشاعر وإنما السؤال الدال مجازا على التقرير واثبات الحكم بالبرهان المعزَّز بالإجابات الساخرة = عرق يتصبب من تعب+ يستحيل دنانير من ذهب في جيوب هواة سلالاتكِ + في حلبات المراهنة + في نزهة المركبات السياحية + في المتعة المشتراة + في المرأة الاجنبية تعلوكِ ).

وقد أورد الشاعر أيضا طريقةً للتكرار استبدل فيها امكنة الألفاظ ضمن سياق ورودها في النص يمكن تسميته ب( التكرار الاستبدالي) وقد ورد مرتين الأولى في المقطع الثاني حين بدأه بـ :

كانتْ الخيلُ – في البدءِ – كالناسِ
برِّية تتراكضُ عبرَ السهول
كانت الخيلُ كالناس في البدءِ ...

نجد أنّ الشاعر في السطر الأول قد ألقى فكرته بما أجاد به فكره ولكن على نحو من التحاشي والاستحياء ملتمسا عذرا بعلامة الأعتراض ربما لانه مع نفسه يقرّ بعدم جواز الاقتران بين الطرفين خشية من مساوات اللاحق بالسابق ولكن إجابته التي استدركها في السطر الثاني(برّية تتراكض عبر السهول ) جعلته يعيد ترتيب الفكرة ليوصلها بشجاعة متكأ على التشبيه وهو ما اثبته في السطر الثالث تاركا نقاط الحذف لتثير وعي القارئ حول المسكوت عنه وهنا هو دلالة الحرية والخلاص والعيش الكريم.

أمّا المرة الاخرى فقد ورد في المقطع الرابع والأخير لينهي صراع الافكار واعتلاج المشاعر وتأججها في صدره عبر دلالة التحوّل مع أزوف الوقت مما جذرتها لفظة (استدارت) التي اشارت في النهاية إلى المصير ( الموت) مبتدأ بها مقطعه قائلاً:

استدارتْ – إلى الغربِ – مزولةُ الوقتْ:
صارت الخيلُ ناسا تسيرُ إلى هوَّةِ الصمتْ
بينما الناسُ خيلٌ تسير إلى هوة الموتْ!

أمّا التكرار البصري فقد ورد في النص عبر تكثيف وجود علامات التشكيل البصري ـ علامات الترقيم ـ ليضفي الشاعر بعدا وظيفيا يضاف إلى دواله اللغوية متكأ عليها لتسعف الألفاظ وتوقد دلالتها في السياق وتبوح بالانفعالات التي لا تكفيها لغة الكلمات المكتوبة ، وقد وردت على نمطين منها : علامات الوقف والأخرى علامات الحصر : فالأولى تراوحت بين (النقطة – ٠- وردت ٦ مرة وهي تسجل الاداء الشفهي بصريا لدعم الدال اللغوي على نحو من الدقة ، النقطتان الرأسيتان -:- وردت ٧ مرة وتحمل دلالتها التفسير لأمر ما يعقبها يكون شرحا لما قبلها وقد وظفها الشاعر عند كل مرة أراد بها شرح الحال وافهامه ، نقطتا التوتر-.. - ١٣ مرة ليثبت الشاعر في كل مرة توقف عندها توتره الذي تستنطقه حمولات نقطتا التوتر الافقية ، الفاصلة المنقوطة ـ ؛

- ٢ مرة وعند كل مرة وردت حملت دلالة العود على معنى وحّد مضمون السياق الذي وُظِّفَتْ فيه ، الفاصلة - ، - ٧ مرة وتشير في السياقات التي وردت فيها إلى تتابع الجمل القصيرة وما تحمله من معاني حرص الشاعر على اثباتها حقيقة تدين الواقع وتسهم في استمرارية الخطاب ،علامة الانفعال - ! – ٥ مرة في كل مرة جسّدت دلالة القلق والدهشة المصحوبة باليأس ومشاعر الحزن مما جثم على صدر الشاعر وخنق مشاعره الحرّة أمام الافكار التي حاصرته بسلبيتها = حيث يميل ! + جفّ في رئتيكِ الصهيل ! + وهي لا تكتفي ! + إلى مستحيل ! + إلى هوة الموت ! .

أمّا علامات الحصر فقد تحددت بعلامة الاعتراض ( - ) التي شكّلت ظاهرة في النص وردت ٧ مرات ليثبت بها الشاعر قدرته في رصد الاشياء التي يريد ان يسلط الضوء عليها أكثر من غيرها والتي ابتدأها من المقطع الاول في مفردة الارض والفتوحات التي تجذرت في العقول والنفوس وما تلاها من مقاطع حملت معها علامة الاعتراض معاني السياقات التي تضمنتها من معنى الاصالة والهيبة التي حملتها الخيول الفاتحة / الانسان العربي وما آل إليه المصير في المقطع الاخير والحازم بتحوّل الزمام إلى الاستعمار /الغرب حيث تحطمت الآمال والأحلام لتسجن الحرية في اللاقرار /الموت.

مما سبق ومع كل ما تردد من صيغ والفاظ مكررة وضعتنا أمام صورتين متضادتين لتوثق حقيقة مصيرية تمثلت بكفة ما كان وأخرى ما آل إليه ؛ بين صورة القوة والتمكن والعزّة والوجود ، وأخرى للضعف والانكسار والخذلان والموت صورة للتحوّل الموجع لمصير الانسان العربي.

## الخاتمة:

لكل بحث قطافه ومن جملة ماتوصل إليه البحث:

ـ ان المنهج الاحصائي يعمق الصلة بين الدوال اللغوية والاسلوبية وينماز بوظيفة جمالية واخرى وظيفية تعزز قدرته في الكشف عن الدلالة في سياقات اي نص .

- كان لثقافة دنقل الواسعـة، ومشاركاته في الحراك الادبي دور بارز في تميّـز اسلوبه.

- التكـرار لم يأت في شعره اضطرارا، بل كان يعمد إليه ليحقق تأثيرا خاصا.

- تنوّعَ التكرار بتنوع السياقات التي قصدها الشاعر لإيصال أفكاره .

- على الرغم من ارتفاع الكفة للبعض من المكررات على البعض الاخر إلا أنها جميعا جاءت لتثبت دلالة موحدة أرادها الشاعر لا تجنّيا في تفضيل البعض ولكن حرصا على تركيز الأنباه إلى مقصديته.

## المصادر والمراجع


١- الأسلوبية ، بييرجيرو ، تج : منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، حلب ، ط٢ ، ١٩٩٤ .

٢- الأسلوبية دراسة لغوية احصائية ، د. سعد مصلوح ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٠ .

٣- الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، د. فتح الله احمد سلمان ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

٤- الأسلوب والأسلوبية ، غراهام هوف ، تج : كاظم سعد الدين ، دار افاق عربية ،بغداد ،ط ١ ، ١٩٨٥ .

٥- الأعمال الكاملة ، أمل دنقل ، دار الشروق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠.

٦- البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١ ، ١٩٩٤ .

٧- البلاغة والاسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، هنريش بليث ، تج :محمد العمري ، افريقيا الشرق ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، ١٩٩٩ .

٨- التحليل الالسني للأدب ، محمد عزام ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، د.ط ، ١٩٩٤ .

٩- في النص الادبي ، دراسة اسلوبية احصائية ، د.سعد مصلوح ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط١ ، ١٩٩٣ .

١٠- في النقد والنقد الالسني ، د. ابراهيم خليل ،مختارات اردنية دراسات نقدية ، منشورات امانة عمان الكبرى ، عمان ، د. ط ، ٢٠٠٢ .

١١- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥، ١٩٧٨.

١٢- نظرية البيان العربي – خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي تنظير وتطبيق ، دراسة ادبية ، د. رحمن غركان ، دار الرائي ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

## الرسائل

- تأصيل الاسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي " كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجا " ، ميس خليل محمد عودة ، اشراف : أ.د.يحيى جبر ، رسالة ماجستير اللغة العربية وادابها ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٦ .

## الدوريات

*الأسلوبية الحديثة ،محاولة تعريف ، محمود عياد ، مجلة فصول مج ١، ع٢ ،١٩٨١ .

* الأسلوب والأسلوبية والنص الحديث ، محمد احمد قضاة ،مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية ، مج ٢٥ ، ع ٢ ، ١٩٨٨ .

* حول الأسلوبية الإحصائية ، محمد عبد العزيز الوافي ، مجلة علامات ، ج ٤٢ ، مج ١١، ٢٠٠١ .

* ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، د. صلاح فضل ، مجلة فصول ، ع ٤ ،١٩٨١.